السحرة لميقات يوم معلوم لما وقت به من ساعات يوم معين وهو وقت الضحى
من يوم الزينة وقيل للناس هل انتم مجتمعون فيه استبطا لهم في الاجتماع
حثا على مبادرتهم اليه كقوله لهم صح
• تابط شرا هل انت باعث دينار الحاجتنا او عبد رب اخا عون بن مخراق •
اي ابعث احدهما الينا سريعا لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين
لعلنا نتبعهم في دينهم ان غلبوا والترجي باعتبار الغلبة المقتضية للاتباع
ومقصودهم الاصلي ان لا يتبعوا موسى لا ان يتبعوا السحرة فساقوا الكلام مساق
الكناية لانهم اذا اتبعوهم لم يتبعوا موسى فلما جاء السحرة قالوا لفرعون اين
لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم اذا لمن المقربين التزم لهم الاجر
والقربة عنده زيادة عليه ان غلبوا اذ على ما تقتضيه من الجواب والجزاء
وقرئ نعم بالكسر وهما لغتان قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون اي بعد
ما قالوا له اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين ولم يرد به امرهم بالسحر والتمويه
بل الاذن في تقديم ما هم فاعلوه لا محالة توسلا به الى اظهار الحق فالقوا حبالهم
وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون اقسموا بعزته على ان الغلبة لهم لفرط
اعتقادهم في انفسهم او لاتيانهم باقصى ما يمكن ان يؤتى به من السحر فالقى موسى عصاه
فاذا هي تلقف تبتلع وقرا حفص تلقف بالتخفيف ما يافكون ما يقلبونه
عن وجهه بتمويههم وتزويرهم فيخيلون حبالهم وعصيهم انها حيات تسعى او
افكهم تسمية للمافوك به للمبالغة فالقي السحرة ساجدين لعلمهم بان مثله لا يتاتى
بالسحر وفيه دليل على ان منتهى السحر تمويه وتزويق يخيل شيئا لا حقيقة له وان التبحر
في كل فن نافع وانما بدل الخرور بالالقا ليشاكل ما قبله ويدل على انهم لما راوه لم يتمالكوا انفسهم وكانوا صح
احد وانطرحوا على وجوههم وانه تعالى القاهم بما خولهم من التوفيق قالوا امنا
برب العالمين بدل من القي بدل الاشتمال او حال باضمار قد رب موسى وهارون
ابدال للتوضيح ودفع التوهم والاشعار على ان الموجب لايمانهم ما اجراه
على ايديهما قال امنتم له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر
فعلمكم شيا دون شي ولذلك • غلبكم او فواعدكم على ذلك وتواطاتم عليه
اراد به التلبيس على قومه لئلا يعتقدوا انهم امنوا على بصيرة وظهور حق
وقرا حمزة والكسائي وابو بكر وروح ءامنتم بهمزتين فلسوف تعلمون وبال
ما فعلتم وقوله لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم اجمعين بيان
له قالوا لا ضير لا ضرر علينا في ذلك انا الى ربنا منقلبون بما توعدنا به فان
الصبر عليه محاء للذنوب موجب للثواب والقرب من الله او بسبب من اسباب

الموت

الموت وتلك انفعها وارجاها انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان كنا
لان كنا اول المؤمنين من اتباع فرعون او من اهل المشهد والجملة في المعنى تعليل
ثان لنفي الضير او تعليل للعلة المتقدمة وقرئ ان كنا على الشرط لهضم النفس
ان صح وعدم الثقة بالخاتمة او على طريقة المدل بامره ان احسنت اليك فلا تنس حقي
واوحينا الى موسى ان اسر بعبادي وذلك بعد سنين اقام بين اظهرهم يدعوهم عوهم
الى الحق ويظهر لهم الايات فلم يزيدوا الا عتوا وفسادا وقرا نافع وابن
كثير ان اسر بكسر النون ووصل الالف من سرى وقرئ ان سر من السير
انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده وهو علة الامر بالاسرا اي اسر بهم
حتى اذا اتبعكم مصبحين كان لكم تقدم عليهم بحيث لا يدركونكم قبل وصولكم
الى البحر بل يكونون على اثركم حين تلجون البحر فيدخلون مدخلكم فاطبقه
عليهم فاغرقهم فارسل فرعون حين اخبر بسراهم في المداين حاشرين العساكر
ليتبعوهم ان هولاء لشرذمة قليلون على ارادة القول وانما استقلهم
وكانوا ستمائة وسبعين الفا بالاضافة الى جنوده اذ روي انه خرج وكانت
مقدمته سبعمائة الف والشرذمة الطائفة القليلة ومنها ثوب شراذم
لما بلى وتقطع وقليلون باعتبار انهم اسباط كل سبط منهم قليل وانهم لنا
لغائظون لفاعلون ما يغيظنا وانا لجميع حذرون من عادتنا الحذر وانا لجمع صح
واستعمال الحزم في الامور اشار اولا الى عدم ما يمنع اتباعهم من شوكتهم ثم الى
تحقق ما يدعو اليه المداين كيلا يظن به ما يكسر سلطانه وقرا ابن عامر
من فرط عداوتهم ووجوب التيقظ في شانهم حثا عليه واعتذر بذلك الى اهل صح
والكوفيون حاذرون والاول للثبات والثاني للتجدد وقيل الحاذر المؤدي
في السلاح وهو ايضا من الحذر لان ذلك انما يفعل حذرا وقرئ بالدال حادرون
اي اقويا كقوله • قال احب الصبي السوء من اجل امه • وابغضه من بغضها وهو رون
اوقاموا السلاح فان ذلك يوجب حدارة في اجسامهم فاخرجناهم بان خلقنا حادره
داعية الخروج بهذا السبب فحملتهم عليه من جنات وعيون وكنوز ومقام
كريم يعني المنازل الحسنة التي كانت لهم على انه صفة مقام او الامر كذلك
[illegible]
والمجالس البهية صح
فيكون خبر المحذوف واورثناها بني اسرائيل فاتبعوهم وقرئ فاتبعوهم
مشرقين داخلين في وقت شروق الشمس فلما تراءى الجمعان تقاربا بحيث راى
وقرى فاتبعوهم صح
كل منهما الاخر وقرئ تراءت الفئتان قال اصحاب موسى انا لمدركون لملحقون
وقرئ لمدركون من ادرك الشيء اذا تتابع ففني اي لمتتابعون في الهلاك على ايديهم
قال كلا لن يدركوكم فان الله وعدكم الخلاص منهم ان معي ربي بالحفظ والنصر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)